

قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

@ 195 (من الخوارج) . ثم ذلك عمران بن حطان وأبا حسان الأعرج . .
أقول : ههنا أمر ينبغي التفطن له ، وهو أن رجال الجرح والتعديل عدوا في مصنفاتهم
كثيراً ممن رمى ببدعة ، وسندهم في ذلك ما كان يقال عن أحد من أولئك أنه شيعي أو خارجي
أو ناصبي أو غير ذلك ، مع أن القول عنهم بما ذكر قد يكون تقولا وافتراء ومما يدل عليه
أن كثيراً ممن رمى بالتشيع من رواة الصحيحين لا تعرفهم الشيعة أصلاً . وقد راجعت من كتب
رجال الشيعة كتاب ((الكشي)) و ((النجاشي)) ، فما رأيت من رماهم السيوطي نقلاً
عن سلفه بالتشيع في كتابه التقريب ، ممن خرج لهم الشيخان وعددهم خمسة وعشرين إلا راويين
وهما : أبان بن تغلب ، وعبد الملك بن أعين ، ولم أر للبقية في دينك الكتابين ذكراً .
وقد استفدنا بذلك علماً مهماً ، وفائدة جديدة ، وهي أنه ينبغي الرجوع في المرمى ببدعة
إلى مصنفات رجالها ، فيها يظهر الأصيل من الدخيل ، والمعروف من المنكور . ونظير هذا ما
كنت أدل عليه ، وهو الرجوع في أقوال الفرق إلى مصنفاتها المتداولة حتى ينثلج بها الصدر
، وإلا فكم من قول افتري على مذهب أو نقل مقلوباً ، أو فاقد شرط ، كما يعلمه من حقق
ورجع إلى الأصول . بل رأيت من الشراح من يضبط لفظه لغوية ويعزوها ، وبمراجعة المعزو
إليه يظهر اشتباه في المادة ، فتنبه لهذه الفائدة واحرص عليها . * * *

6 - الناقلون المجهولون .

قال الخطيب البغدادي : ((المجهول عند أهل الحديث ، هل كل من لم يشتهر بطلب العلم
في نفسه ، ولا عرفه العلماء ومن لم يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد ، وأقل ما يرتفع به
الجهالة ، أن يروي عنه اثنان فصاعداً من المشهورين بالعلم ، إلا أنه لا يثبت له حكم
العدالة بروايتهما عنه)) وقال الدار قطني : ((تثبت العدالة برواية